



# انقضاء رمضان



الشيخ د. محمد بن خنين خنين

قام به فريق التفرغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريراً لمحاضرة

بعنوان

**انقضاء رمضان**

للشيخ

**د. محمد بن غيث غيث**

- حفظه الله تعالى -

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

أيها الأفاضل الأخيار، ها هي أيام رمضان تتصرّم، ومعها أعمارنا تتصرّم، وآجالنا تنقص، والدنيا مزرعة، والأخرة حصاد وثمره، فمن زرع الخير حصّد الفلاح ﴿ **وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [ الحج :

[ ٧٧ ]

ومن عمل الصالحات فقد مهد الطريق إلى جنة ربه ﴿ **وَمَنْ عَمِلَ**

**صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ** ﴾ [ الروم : ٤٤ ]

والناس في الدنيا كما قال النبي ﷺ: "كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو؛ فِبَائِعِ نَفْسِهِ  
فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا"<sup>(١)</sup>

والعاقل في الدنيا من كان حاله كما قال النبي ﷺ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ  
غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ"<sup>(٢)</sup>

وقال عن نفسه ﷺ: "مَالِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبِ اسْتِظْلٍ  
تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا"<sup>(٣)</sup>، فالغريب لا يُعَمِّرُ دارَ الغربة، والذي  
يستظل تحت الشجرة لا يبني تحتها.

من ذا الذي يبني على موج بحر دارًا... تلکم الدنيا فلا تتخذوها قرارًا

﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ [

غافر: ٣٩] ، ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: "إِذَا أَمْسَيْتَ  
فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ  
لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ" ، وابن آدم أنا هو أيام مجموعة، كل يوم

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١ / ١٤٠) برقم: (٢٢٣)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ٨٩) برقم: (٦٤١٦)

(٣) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٤ / ١٨٦) برقم: (٢٣٧٧)



الواحد، وللجنة كم باب؟، ثمانية أبواب - مسيرة الباب الواحد، مسيرة أربعين عامًا، وليأتين عليها يوم وهو كغيض من الزحام<sup>(١)</sup>.  
نسأل الله عز وجل أن يجعلنا وأياكم ممن يزدحمون على أبواب الجنان.

وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يذكر أصحابه بمواقف الأخره، فقد ثبت عند الترمذي بإسناد حسن، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلث الليل، قام فقال: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ ، اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ"<sup>(٢)</sup>، هذه مواقف الأخره.

يقول يوسف ابن أسباط، قال لي سفيان الثوري ليلة : " ناولني المطهرة، قال فناولته المطهرة، ثم وضع يده على خده الأيمن واتكأ عليها، ثم ذهب فتمت، فلما أصبحت وخرجت إليه، فإذا على

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢٢٧٨ / ٤) برقم: (٢٩٦٨)

(٢) أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٣ / ٣٨٨) برقم: (١١٨٤)

حاله، فقلت رحمك الله لم تنم، قال: منذ فارقتني وأنا أتفكر في أمر الأخرة"، وكان رحمه الله إذا ذكر أمر الأخرة يبول الدم.

يا أيها الناس اذكروا الله، هذا يقوله الرسول بالليل، ينادي في الناس بعد أن يمضي ثلث الليل، اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾﴾ [النازعات: ٦ - ٩]

هذا يحتاج إلى تفكر وتذكر واعتبار، جاء الموت بما فيه، فيه السكرات في القيامة لكل أمرئ إذا مات، وكرره لقرب لوقوعه، وللتأكيد عليه، فالموت يُتذكَّر على الدوام، حتى يحث الإنسان نفسه بأن يدرك الصالحات في مآله، وتنشط بطاعة ربه، ولذلك الإكثار من ذكر الموت من السنة، قال النبي عليه الصلاة والسلام: "أكثرُوا من ذكرِ مَنْ هَادِمِ اللَّذَاتِ"، وفي رواية "أكثرُوا ذكرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ" (١)، يعني: الموت.

(١) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٥ / ٣٢٦) برقم: (٤٢٥٨)

فالموت لا مفرّ منه، وقد قال ربنا: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [ال عمران: ١٨٥]، وهذه تعزية من الله لكل البشر .

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] . ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [ال عمران: ١٨٥]،

كل ابن أنثى ولو طالت سلامته يوماً على آله حذاء محمول  
هو الموت ما منه مفرّ ومهرب متى حطّ ذا عن نعشه ذاك يركب  
الموت بابٌ وكل الناس داخله فليت شعري بعد الباب ما الدار  
فأجابه الآخر:

الدار دار نعيمٍ إن عملت بها يرضي الآله، وإن خالفت فالنار  
هما محلان ما للناس غيرهما فنظر لنفسك ماذا أنت تختار

انظر لنفسك، فريق في الجنة، وفريق في السعير، لا ثالث بينهما،  
فانظر ماذا تختار، فلا أحسن من الجنة، ولا أفضع من النار.



وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: " مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا " (١)

وقال صلى الله عليه وسلم: " أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ " (٢)

ونحن ولله الحمد في موسم الطاعات، وأوقات النفحات، وبعد قليل سنستقبل العشر الأواخر من شهرنا، أفضل الأيام وأعظمها أجرًا عند الملك الديان، نفحات من النفحات.

قال أبو عثمان النهدي: "كانوا يعظمون ثلاثة عشرات: العشر الأواخر من رمضان، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأول من المحرم"

فهذه لها ميزة ومكانة في قلوب أهل التنافس، وقد كان رسول الله ﷺ يحتفي بهذه العشرة، احتفاءً عظيمًا، ويجتهد في العمل فيها أكثر مما

(١) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٤ / ٢٩٦) برقم: (٢٦٠١)

(٢) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" (٤ / ٣٠٧) برقم: (٧٩٤٦)

سبق، ويستعد لذلك، ويحث أصحابه على ذلك، فقد ثبت الصحيح وغيره، عند مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها"

وفي رواية أخرى قالت: "كان النبي ﷺ إذا دخل العشر، شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله"

وفي رواية: " إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ " (١) أي: اجتهد في العبادة، وشد مئزره كناية عن اعتزاله النساء، وتفرغه لعبادة ربه عز وجل.

وإحياء الليل في العشر الأواخر مشروع كله، أما قبل ذلك يخلط بنوم وقيام، أما في العشر الأواخر فيُحيا كله، وإحياء الليل يكون بالصلاة، ويكون بالقرآن، ويكون بالذكر، ويكون بالدعاء، والاستغفار، والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، يعمر بالطاعات من العبادة الخاصة بالإنسان، بأن يعتكف الإنسان في

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣ / ٤٧) برقم: (٢٠٢٤) ومسلم في "صحيحه" (٣ / ١٧٥) برقم:

معتكفه، ويجلس في بيته ، أو يذهب إلى مسجد، ويفرغ قلبه لربه عز وجل، هذه هي العبادة العظيمة، لا تذهب يمناً ولا يسرة بل تفرغ، وانقطع عن كل شيء، وهذا يناله المسافر والمرأة النفساء والحائض، وغير ذلك، فالخير لا ينقطع

وأعظم شيء يعين على استغلال هذه العشر؛ أن يعتكف الإنسان في المساجد، ولذلك كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر كلها، وعن عبد الله بن عمر وعائشة رضي الله عنهما: " كَان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ " (١).

قال الزهري رحمه الله: عجباً من الناس، كيف تركوا الاعتكاف، والنبى ﷺ ما ترك الاعتكاف حتى قبض

وكان رسول الله ﷺ ينقطع باعتكافه عن الناس حتى صلة الأرحام، حتى زيارة المرضى، ينقطع باعتكافه عن الناس كلهم، ويتفرغ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤٧ / ٣) برقم: (٢٠٢٥) ومسلم في "صحيحه" (٣ / ١٧٤) برقم:

لربه، وهذا في الحقيقة هو حقيقة الاعتكاف ومعناه، قال ابن رجب رحمه الله في لطائفه: " قطع العلائق عن الخلائق، للتفرغ لخدمة الخالق " ولذلك من العجب ومن الخطأ العظيم أن يعتكف الإنسان مع أصحابه، ثم يقضون الليل بالليل والقيل والقال، ويقضون النهار بالمنام، هذا ليس اعتكاف، اعتكاف لا تكلم أحد، ولا تخالط أحد، وأساء من ذلك أن يستغله أهل الفتن، فيغرسون شبهاتهم وأفكارهم في أذهان الأغرار، ويصطادونهم بحجة الاعتكاف، هذا انحراف وليس اعتكاف.

الاعتكاف أن يفرغ الإنسان نفسه لله، وينقطع عن الخلائق، ولا يكلم أحد، حتى الهاتف لا يرد عليه، لا يقرأ في الصحف ولا في الجرائد، ولا يتتبع الأخبار، إنما يعلق قلبه بربه، ويتتبع كلامه، ويقوم الليل بالقرآن والتلاوة والدعاء وغير ذلك.

والنهار يقلل النوم ما استطاع، يتفرغ لربه، وينقطع عن الخلائق كلها، فالخير قادم أيها الأفاضل، ولا تلهينكم زينة الأسواق، وبهرجة

الأعياد عن التفرغ، عندكم يومان اقضيا ما تريدونه من حوائج، ثم تفرغوا الربكم.

قال النبي ﷺ: " إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَ كُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ

شَهْرٍ ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا مُحْرَمٌ " (١)

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ

خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ

﴿ [ القدر : ١ - ٤ ] ﴾

وقال رسول الله ﷺ: " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلِكُ اللَّيْلَةَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ

عَدَدِ الْحَصَى " (٢)

فضلٌ عظيم لمن أدركها، قال ﷺ: " مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا

وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " (٣)

(١) أخرجه ابن ماجه في "سننه" (٢ / ٥٦٠) برقم: (١٦٤٤)

(٢) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (٣ / ٥٨٠) برقم: (٢١٩٤)

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ١٧) برقم: (٣٥)

فنسأل الله عز وجل أن يجعلنا مما يقومها إيماناً واحتساباً، ويُغفر له ما تقدم من ذنبه، ويوفقه لطاعته، ويتوب عليه بتوبته، ويعينه على طاعته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذه تذكرة وحث للنفوس للتفرغ للطاعة، فأسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لكل خير، وأن يجنبنا كل شر.

\*\*\*\*\*

### حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 Twitter تويتر 】

<https://twitter.com/Baynoonanet>

② 【 Telegram تيليجرام 】

<https://telegram.me/baynoonanet>

③ 【 Facebook فيسبوك 】

<https://m.facebook.com/baynoonanetuae/>

**④ 【 انستغرام Instagram 】**

<https://instagram.com/baynoonanet>

**⑤ 【 واتساب WhatsApp 】**

احفظ الرقم التالي في هاتفك

<https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191> 

أرسل كلمة "اشتراك"  
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك  
(لن تتمكن من استقبال الرسائل))

**⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】**

لأجهزة الأيفون

<https://appsto.re/sa/gpi5eb.i>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/nJrA9j>

**⑦ 【 يوتيوب Youtube 】**

<https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE>

**⑧ 【 تمبلر Tumblr 】**

<https://baynoonanet.tumblr.com/>

⑨ 【 Blogger بلوجر 】

<https://baynoonanet.blogspot.com/>

⑩ 【 Flickr فليكر 】

<https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/>

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

<https://goo.gl/Q8M7A8>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/vHJbem>

【 البريد الإلكتروني 】

[info@baynoona.net](mailto:info@baynoona.net)

【 الموقع الرسمي 】

<http://www.baynoona.net/ar/>





## شبكة بينونة للعلوم الشرعية



جميع الحقوق محفوظة